

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 62- سورة آل عمران | من الآية 95 إلى 36

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - [00:00:01](#)

فمن حاجك فيه من بعد ما من العلم فقلت وابنائكم ونساءكم ونساءنا وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. ان هذا لهو القصص الحق وما امن الله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم. فان تولوا فان - [00:00:29](#)

هذه الآيات الكريمة من سورة آل عمران جاءت بعد قوله جل وعلا ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم هذه الآيات وما قبلها وما بعدها نزلت في وفد - [00:01:18](#)

النصارى نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة وهم على ما يقال ستون رجلا يرجع امرهم الى اربعة عشر رجل الى ثلاثة رجال منهم وهم نصارى - [00:02:00](#)

ومقيمون في نجران وهم طوائف منهم من يقول عيسى ابن الله تعالى الله ومنهم من يقول عيسى الله ومنهم من يقول يعيش ثالث ثلاثة كلام الله. تعالى الله عما يقولون عدوا كبيرا. فهم يتخطبون في الجهالة. وهم كلهم - [00:02:36](#)

صار ومختلفون ومتفاوتون جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما اظهر الله جل وعلا امره وفتح الله له مكة وخشوا ان يغزوهم النبي صلى الله عليه وسلم فجاء هؤلاء الوفد - [00:03:22](#)

ليحاجوا وليجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم يظنون ان معهم العلم وانهم احبار وعلماء وانهم سيخصمون النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم مؤيد من الله جل وعلا. يأتيه الوحي من السماء - [00:03:50](#)

جاءوا اليه اول ما جاء في الاحاديث انهم قالوا سمعنا انك تقول في صاحبنا قول غير لائق قال ومن هو صاحبكم؟ قالوا عيسى ابن مريم انا اريد منك ان تخبرنا ما تقول فيه - [00:04:17](#)

حتى نسمع منك مباشرة لأنك تقول انه عبد وهم لا يرظون بهذا ان عيسى عبد قال عليه الصلاة والسلام على ما جاء ساخركم عن عيسى فانزل الله جل وعلا عليه جبريل في الحال بهذه الآيات الكريمة ان مثل عيسى - [00:04:45](#)

عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكون من الممترفين كيف يكون عيسى عبد قالوا الذين قالوا انه قالوا انه يخلق - [00:05:14](#)

وانه يبرئ الاكمه والابرص. وانه يحيي الموتى الذين قالوا هو ابن الله قالوا عيسى من ابوه اذا؟ اذا لم يكن ابوه الله فمن هو ابوه الذين قالوا ان عيسى ثالث ثلاثة - [00:05:46](#)

قالوا عندنا وعندكم في كتابنا وكتابكم يأتي عن الله جل وعلا يقول فعلنا وخلقنا ورزقنا لولا انهم ثلاثة ما قال هذا اللفظ يقول خلقت او فعلت لكنهم ثلاثة الله تعالى الله عما يقولون عدوا كبيرا - [00:06:15](#)

فرد الله جل وعلا عليهم ذلك بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اتعجبون من خلق وايجاد عيسى من ام بلا اب ادم اولى بالعجب منه. لانه خلق من غير اب ولا ام - [00:06:47](#)

الله جل وعلا على كل شيء قادر ان مثل عيسى في كونه خلق من ام بلا اب كمثل ادم وادم ابلغ منه لان عيسى خلق منهم وادم خلق

من غير اب ولا ام. بامر الله جل وعلا - 00:07:15

ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وليس مخلوقا من ادمي او من نطفة او من لحم وانما خلق من تراب. ان الله جل وعلا قادر على كل شيء - 00:07:42

فليس العجب في عيسى وانما ادم اذا تعجبتم فهو اعجب منه كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن قال الله جل وعلا لادم كن فكان كما اراد الله جل وعلا - 00:08:03

خلقه من تراب وطين ثم قال الله جل وعلا له كن فكان كما اراد سبحانه وتعالى. فكذلك عيسى قال الله جل وعلا له كن وكان عيسى في رحم مريم ووجد بامر الله جل وعلا - 00:08:28

وعيسى عبد الله ورسوله يعني عبد لا يعبد ولا يصح ان يعبد العبد. ورسول لا لا لا يتهم وهو صادق عليه الصلاة والسلام. ولا يقول الا الحق وكلمة القاها الى مريم يعني ان الله جل وعلا اوجد عيسى بكلمة - 00:08:57

قالها جل وعلا فوجد عيسى وليس عيسى هو الكلمة لأن كلام الله صفة من صفاتة وعيسى مخلوق من مخلوقات الله وعبد من عباد الله وعيسى وجد بكلمة صدرت من الله جل وعلا - 00:09:28

ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكون فلا تكون من الممترفين الحق من ربك هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا يعلم ازا ان محمدانا لا ينتابه اي شك - 00:09:54

ولكن تعليم لlama وقيل الخطاب لكل من يصلح له من العقلااء. ان الله جل وعلا يقول لكل عاقل مدرك الحق من ربك هذا هو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك - 00:10:22

فلا تكون من الممترفين. الممترفين الشاكين يعني لا تتشكك ولا يقع فيه بالك او خاطرك ان نعيش الى او انه جزء من الله او انه ابن الله او انه ثالث ثلاثة لا - 00:10:41

هو عيسى مثل ادم. مخلوق من مخلوقات الله جل وعلا والله جل وعلا نوع في خلق الخلق سبحانه وتعالى لاظهار كمال قدرته فخلق ادم بلا اب ولا ام وخلق حواء من رجل بلا انشى - 00:11:01

وخلق عيسى من انشى بلا ذكر وخلق سائر الخلق من ذكر وانشى تنوع لانه ما هو المسألة على ما جرت عليه العادة وعلى ما استمر عليه لا الله جل وعلا على كل شيء قدير - 00:11:34

ادم من تراب طين من طين الارض ربى وخلط بالماء وابقاء الله جل وعلا ما شاء ثم خلقه جل وعلا على ما اراد الى اب ولا ام ولم يكن خرج من حيوان - 00:11:58

وانما خرج من جمام من من طين تراب وخلق الله جل وعلا حواء من ادم نسبها ويعرفها ويستأنس بها وليحصل التنااسل والتواجد خلقها من ظلعيه وكانت حواء من من ذكر بلا انشى - 00:12:22

وخلق الله جل وعلا عيسى من انشى بلا ذكر وخلق الله سائر الخلق من ذكر وانشى ان مثل عيسى عند الله هذه جملة مستأنفة لبيان حال عيسى وقال بعض اهل اللغة وهو بعيد كل البعد - 00:12:57

انها الجواب لقسم اين القسم يرحمك الله؟ قال والذكر الحكيم والذكر الحكيم في الاية قبلها ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم. يقول ذلك نتلوه عليك من الايات انتهى والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم هذا بعيد - 00:13:27

فعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رهطا من اهل نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب من علمائهم ورؤسائهم فقالوا ما شأنك تذكر صاحبنا - 00:14:00

قال من هو؟ قالوا عيسى تزعم انه عبد الله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم ان عيسى عبد الله قالوا فهلرأيت مثل عيسى وان بعث به فخرجوها من عنده - 00:14:23

يقول يعني ما يكون عيسى عبد الله ما وجد مثله عيسى ما له مثيل حتى يكون عبد من العبيد وخرجوا من عنده فجاء جبريل عليه السلام فقال قل لهم اذا اتوكم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - 00:14:48

الاية وقد رویت هذه ومخاطبة النصارى للنبي صلی الله عليه وسلم بالفاظ متعددة وروایات كثيرة عن الصحابة رضي الله عنهم
وارضاهم وقيل ان بعض العلماء اسر في بعض بلاد الروم - [00:15:10](#)

وقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا ابا له نعبد لانه ليس له اب قال فادم اولى منه لانه لا اب له ولا ام عيسى له ام وادم ليس له اب ولا ام - [00:15:37](#)

قالوا وكان يحيي الموتى وقال حزقيان اولى به اولى بالعبادة منه لان عيسى احيا اربعة اربعة نفر واحيا حزقيان اربعة الاف قالوا وكان
يبرئ الاكمان والابرص قال فجر جيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سليما - [00:16:02](#)

اريد رحمة الله ان يفند دعواهم في عبودية عيسى انه لا مبرر لها لانه ما من صفة الا وله مشارك فيها واعلى والله جل وعلا على كل
شيء قدير فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناء - [00:16:36](#)

وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فمن حاجك حاجك يعني خاصتك والمحاجة
مثل المخاصمة من افعال المشاركة يعني لابد يشتراك فيها اثنين خاصم مشاركة - [00:17:04](#)

منبذدة مباغعة مو فيها من افعال المشاركة فمن حاجك يعني خاصتك فيه يعني في عيسى عليه السلام من بعد ما جاءك من العلم من
عند من بعد ما علمت شأنه - [00:17:47](#)

وعلمت حقيقة عيسى عليه السلام انه عبد ورسول وهو ولد بكلمة الله جل وعلا فليس الى وليس شريك الله وليس ابن الله تعالى الله
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يعني وصل اليك العلم من الله جل وعلا العالم بخفايا الامور - [00:18:08](#)

فقل تعالوا تعال فعل امر تعال اصله تعال من التعالي والارتفاع قالوا اصله من العلو كأنك تدعوا الشخص الى ان يرتفع تفاؤل ما تقول
ان خط او انزل تقول تعال ترفع ارفع - [00:18:44](#)

العلو الرفعة وتعالوا تعال الفه هذه ياء واصل الياء او لانه من العلو وقل تعالوا ثم استعمل في النداء الحسي تقول تعال الي
للبعيد ثم استعمل في الامور المعنية - [00:19:18](#)

انت وصاحبك مثلا معكم التفسير تقول تعال ننظر ماذا قال ابن كثير رحمة الله في هذه الاية تعال ننظر انت جميع ما تطلب منه
مجي ولا ذهاب وانما تقول اشياء معنية يعني تعال انتبه ننظر في كذا - [00:19:54](#)

قال ننظر ماذا قال ابن جرير رحمة الله وهكذا فقل تعالوا ندعو ابناءنا نحضرهم وابناءكم ونسائنا ونساءكم نحضرهم معنا وانفسنا
وانفسكم نحضر جميع نبتهل وابتله نلتعن يعني نلعن الكاذب منا او منكم - [00:20:23](#)

والغالب في الابتهاج اذا حصل التوجه الى الله بهذا ان الكاذب ما يفلح يصاب في مكانه وهل هذا الشاعر لكل احد وفي كل مسألة
اختلقنا فيها مثلا في رفع اليدين - [00:21:10](#)

عند القيام من الركوع من عدمه او رفع اليدين عند القيام من التشهد الاول اذا خالفنا المخالف مثلا نقول تعال نبتهل لا وهل يسرغ لكل
احد الابتهاج او خاص بالنبي صلی الله عليه وسلم - [00:21:36](#)

او يصلح لكل امر او هو خاص في الامور الهامة وهو يصلح من اول الامر او لا بد بعد اقامة الحجة وايظاح الدليل نعم بعض العلماء
رحمهم الله يقول الابتهاج هذا ونبتهل هذا خاص بالنبي صلی الله عليه وسلم - [00:21:59](#)

بينما يسوغ لاحد ان يقول لآخر تعال نلتعن انا وانت ان هذه اقامة حجة قوية ما تليق الا بمقام الرسالة اللي يخالف الرسالة يقال له
ذلك بعض العلماء رحمهم الله قالوا لا تصلح لكل عالم - [00:22:26](#)

ولكل انسان خوف في مسألة دليلها واضح يجوز ان ينادي صاحبه ويقول تعال نلتعن ويقول انها لا تصلح الا في الامور الهامة يعني
المسائل البسيطة والخلافات الفرعية ما ينبغي فيها الابتهاج - [00:22:50](#)

وانما الابتهاج يكون فيما يتعلق بالعقيدة. وفي امور هامة. اما اختلفت انت وصاحبك في رفع اليدين من عدم رفع اليدين او في
التورك او في في الافتراض في التشهد او نحو ذلك ما يسوغ لك ان تقول له تعال - [00:23:17](#)

سهل او تعال نلتعن على هذه المسألة بان يلعن الله جل وعلا الكاذب منا. لا يا اخي هذه امور فرعية ما فيها اثم في هذا ولا هذا والحمد

للابتهاال ما يكون الا في المسائل الهامة - [00:23:37](#)

ولا يسوغ للمرء ان يأتي للنصارى او لليهود من اول وهلة. ويقول تعالوا نبتهل. يقول لا ما يشغل الا بعد اقامة الحجة واظهار الدليل ثم اذا عاند ورفض ان يقبل الحق تقول له تعال نبتهل - [00:23:58](#)

والابتهاال ان يدعو الانسان على نفسه ان كان كاذبا باللعنة والطرد من رحمة الله او تقول لعنة الله على الكاذب منا او منكم والغالب هذه انها اذا حصلت ان الكاذب ما يفلح - [00:24:26](#)

يؤخذ في مقعده مكانه وهؤلاء النصارى لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم للابتهاال آثار عارضوه في قوله عيسى عبد الله ورسوله وقالوا ليس بعيد قال لهم تعالوا نبتهل يتناظرروا ثم قالوا غدا نأتيك - [00:24:49](#)

ثم ذهبوا الى كبيرهم وقالوا ما رأيك قال لو ابتهلت هلكتم انت تعلمون حقيقة حقيقة الامر ان عيسى عبد الله ورسوله فانتم لا يخلو من امررين اما اطيعوا هذا الرجل واتبعوه - [00:25:17](#)

وانتم تعلمون انه صادق وانه النبي الموعود وان ابitem الا الاستمرار على دينكم وتقولون الفنا ديننا ولن نتركه فلا تلاعنوه ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لو لعنوا لجري عليهم الوادي نارا يعني ما ما يمه - [00:25:44](#)

لان هذا من التجري على الله جل وعلا يكذب ويفترى ثم يقول لعنة الله على الكاذب كأنه يستجهل ربه جل وعلا والله جل وعلا يعلم السر واخفى ويعلم ما في - [00:26:08](#)

ضميري انه يعرف انه كاذب لما روى ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما قرأ عليه مسيلمة شيء من خرافته وقال له اي قرآن وقرآن صاحبكم اصح وضبط وحسن - [00:26:24](#)

سكت عمرو بن العاص يعرف ان هذا كلام خرافة كلام مسيلمة ما يصلح ان يكون قرآن وقال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب اه تعرف ما في نفسك انت لو قلت لك هذا كلام صحيحة وكلامك حسن تعرف اني العب عليك - [00:26:43](#)

انا اعرف اميزة من كلامك وكلام صاحبنا. ويرى انه قال هذا القول قبل اسلامه رظي الله عنه. لكنني اعرف يفرق بين كلام الله جل وعلا في القرآن الذي نزل على محمد صلی الله عليه وسلم وبين خرافة مسيلمة - [00:27:06](#)

والله انك تعلم اني اعلم انه كاذب ما يحتاج فهو هموما بالملائكة فاستشاروا كبيرهم فقال لو تلاعنتم هلكتم لأنكم تعرفون حقيقة ان عيسى وليس باله وتعلمون ان هذا رسول وانه الصادق وانه النبي المبعوث في اخر الزمان - [00:27:26](#)

وصفتة بینة لديكم والله جل وعلا يقول يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فلا يخلو من امررين يقول لهم كبيرهم اما ان تتبعوا هذا الرجل وهو صادق واما ان قلت لا البقاء على دينكم فلا تلاعنوه - [00:27:53](#)

فنجعل لعنة الله على الكاذبين. لما واعدوا النبي صلی الله عليه وسلم غدا يأتونه احذر عليه الصلاة والسلام عليا والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم قال هؤلاء وهم عليهم ان يحظروا من اهلهم - [00:28:20](#)

وتخصيص هؤلاء الابناء والنساء والانفس انهم اغلى ما يمكن على الانسان وهم محل وده وعطافه وشفافته ونجعل لعنة الله على الكاذبين قال الله جل وعلا هذا الذي اتاك يا محمد - [00:28:44](#)

ان هذا لهو القصص الحق الكلام الصدق الذي لا مرية فيه ولا شك وان الله له العزيز الحكيم فهو عزيز جل وعلا لا يغلب وحكيم جل وعلا يضع الاشياء مواضعها. وكثيرا ما يقرن سبحانه بين هذا - [00:29:12](#)

بين الاسمين العزيز والحكيم لأن لكل اسم معنى عظيم. واجتماع الاسمين معا له معنى عظيم لانه قد يكون المرء في الدنيا مثلا عزيز قوي ما يغالب لكنه ليس بحكيم يأمر - [00:29:40](#)

بشيء لا يليق وينهى عن شيء لا يليق النهي عنه ويختبئ ولا احد يقف في وجهه لأنهما احد يستطيع ان يعترضوا عليه عزيز لكنه ليس بحكيم وقد يكون المرء في الدنيا حكيم يعني عنده ادراك وعنه معرفة وتميز للامور لكن ليس له من الامر شيء - [00:30:13](#)

ما احد يقبل كلامي ولو كان كلامه عدل. لانه ما له ولا له مركز ولا له جاه في الدنيا يعرف الامور لكن مقتصر على نفسه ما ما يطاع فاجتمع الوصفين والاسمين له معنى عظيم في انه مع عزته جل وعلا - [00:30:41](#)

على حكيم ومع حكمته جل وعلا عزيز سبحانه وتعالى فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا فان الله عليم بالمفسدين فيها وعید شديد. اذا صار نجران ولغيرهم. من عارض النبي صلى الله عليه وسلم كل من تولى عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فهو متوعد فان -

00:31:09

تولوا فان الله عليم يعلم ما في قلوبهم عليم بالمفسدين يجازيهم خلاف حال الدنيا عند بعض الناس يكون عنده نفاق وعنه حقد وعنه شر لكن يتظاهر بالخير فيقال -

00:31:54

قال هذاولي من اولياء الله هذا صالح هذا وهذا يمدح وقلبه خبيث لعدم معرفة وادراك ما في الحقائق وما في القلوب. لكن الله جل وعلا مطلع المنافقون كانوا اذا جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر الله جل وعلا يحيونه بما لا يحييه به الله -

00:32:18

ويمدحونه ويثنون عليه ويقولون مجيئك علينا برقة وسعادة وفوز الى اخره اذا اقبل ابو بكر رضي الله عنه قالوا اهلا بسيدنا وعزيزنا وعظيمنا وكبيرنا وهكذا اذا اذا خلوا قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا. ولا اكذب السنما ولا اجبن عند اللقاء -

يعنون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والرسول عليه الصلاة والسلام ما يدركون عن هذا الا ما اعلمنهم الله لان الله يعلم ما في قلوبهم وان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا فان الله عليم بالمفسدين. فخاف نصارى نجران الا يصلوا الى اهل -

00:33:18

لأنهم عارضوا ولم يقبلوا من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم عرض عليهم الاسلام فابوا فعرّفوا عليهم الجزية فاطاعوا ودفعوا الجزية للنبي صلى الله عليه وسلم -

00:33:45

والجزية دفعها من الكافر ما تنفعه بالآخرة وانما تنفعه في الدنيا يعني يكون للمسلمين الحماية لها يحمونه ويحافظون عليه ولا احد يناله بسوء في ماله ولا في بدنـه لكن في الدار الآخرة ما تنفعه هو كافر وهو خالد -

00:34:05

مخلد في النار يقول جل وعلا ان مثل عيسى عند الله في في قدرة الله حيث خلقه من غير اب كمثل ادم حيث خلقه من غير اب ولا ام بل خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فالذى خلق ادم من غير اب قادر على ان يخلق عيسى بطريقـة -

00:34:37

بطريق الاول والاحرى وان جاز ادعاء البنوة في عيسى لكونه مخلوقا من غير اب وجواز ذلك في ادم بالطريق الاولى ومعلوم بالاتفاق ان ذلك باطل فدعواهم في عيسى اشد بطلانا واظهر فسادـا -

00:35:03

ولكن الرب جل وعلا اراد ان يظهر قدرته لخلقـه حين خلق ادم من ذكر ولا من انتـى وخلق حواء من ذكر بلا انتـى وخلق عيسى من انتـى بلا ذكر كما خلق بقية البرية -

00:35:23

من ذكر وانتـى ولهـذا قال تعالى في سورة مریم وان اجعلـه ایـة للناس وقالـها هنا الحق من ربـك فلا تـکـن من المـمـتـرـین ايـهـذاـهوـ القـوـلـالـحـقـفيـعـيـسـىـعـلـىـالـسـلـامـذـيـلاـمـحـيدـعـنـهـوـلـاـلـانـالـنـصـارـىـاـنـفـسـهـمـمـخـلـفـوـنـفـيـعـيـسـىـوـالـلـهـ -

00:35:40

جل وعلا يقولـهـذاـهوـالـحـقـقـلـقـوـلـهـفـيـخـطـاـلـاـنـمـنـهـمـمـنـيـقـوـلـهـوـاـبـنـالـلـهـوـمـنـهـمـمـنـيـقـوـلـهـوـالـهـ تعالىـالـلـهـعـمـاـيـقـوـلـوـنـفـقـصـالـلـهـجلـوـلـاـعـيـسـىـبـاـنـهـمـثـلـاـدـمـخـلـقـهـمـنـ -

00:36:03

امـرـأـبـلـاـذـكـوـرـوـهـذـاـهـوـالـحـقـذـيـلـاـمـرـيـةـفـيـهـوـعـبـدـمـنـعـبـادـالـلـهـوـرـسـوـلـمـنـرـسـلـالـلـهـصـلـوـاتـالـلـهـوـسـلـاـمـهـعـلـيـهـعـلـيـهـعـمـعـيـنـ

وهـذاـهـوـالـقـوـلـالـحـقـفـيـعـيـسـىـعـلـىـالـسـلـامـذـيـلاـمـحـيدـعـنـهـوـلـاـصـحـيـحـسـوـاهـوـمـاـذـاـبـعـالـحـقـالـاـضـلـالـ؟ـثـمـقـالـ -

00:36:24

تعـالـىـاـمـرـاـرـسـوـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـلـمـاـيـبـاـهـيـمـنـعـانـدـالـحـقـفـيـاـمـرـعـيـسـىـبـعـدـظـهـورـبـيـانـفـمـحـاجـكـفـيـهـمـنـجـاءـكـمـاـجـاءـكـمـفـقـلـتـعـالـوـاـنـدـعـوـاـبـنـاءـنـاـوـابـنـائـكـمـوـنـسـاءـنـاـ -

00:36:49

تـبـاهـلـقـبـلـاـنـتـبـيـنـالـحـقـوـالـعـلـمـلـخـصـمـكـمـاـيـسـوـغـلـاـنـهـقـدـيـبـاهـلـعـنـجـهـلـمـاـهـوـبـعـنـعـنـادـوـلـاـبـلـغـهـعـلـمـفـيـبـلـغـبـالـعـلـمـوـبـيـبـيـنـلـهـالـاـمـرـ

00:37:09

اـهـاـلـاـمـبـاهـلـةـيـبـاهـلـثـمـقـالـتـعـالـىـاـمـرـوـاـرـسـوـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـلـمـاـيـبـاـهـيـلـمـنـعـانـدـالـحـقـفـيـاـمـرـعـيـسـىـعـلـىـالـسـلـامـبـعـدـظـهـورـبـيـانـوـقـالـتـعـالـىـfـمـنـحـاجـكـفـيـهـمـنـجـاءـكـمـاـجـاءـكـمـفـقـلـتـعـالـوـاـنـدـعـوـاـبـنـاءـنـاـوـابـنـائـكـمـوـنـسـاءـنـاـ -

00:37:29

وـاـنـفـسـنـاـوـانـفـسـكـمـاـيـنـحـضـرـهـمـفـيـحـالـمـبـاهـلـةـثـمـنـبـتـهـلـاـيـنـلـتـعـنـفـنـجـعـلـلـعـنـةـالـلـهـعـلـىـكـاـذـبـيـنـاـيـمـنـاـوـمـنـكـمـوـكـانـسـبـبـنـزـولـهـذـهـ

المباهله وما قبلها من اول السورة الى هنا في - 00:37:52

وفدي نجران ان النصارى لما قدموا يجعلوا يحاجون في عيسى ويذعنون فيه ما يذعنون من البنوة والالهية فانزل الله صدر هذه السورة ردا عليهم قال ابن اسحاق في سيرته وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى من نجران - 00:38:12
السنة التاسعة من الهجرة هي سنة الوفود. لانها وفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبائل العرب من اقطار الجزيرة لانهم كانوا يتظرون ما يكون شأنه وشأن قومه. مع كفار قريش. فلما - 00:38:32

اظهره الله جل وعلا وعلى شأنه واظهر الحق. وادعن له كفار قريش ودخلوا في الاسلام من بقي منهم ومن عارض قتل حينئذ خافت القبائل المحيطة بمكة من قريب او بعيد فاتوا الى النبي صلى الله - 00:38:52
او عليه وسلم وفودا فانزل الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. يعني قرب اجلك فاستعد للرحيل. اديث - 00:39:12

المهمة على اكمل وجه فاستعد لقاء الله. وهذا ما فهمه فقهاء الصحابة رضي الله عنهم من هذه السورة ان الله اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بدنو فيهم ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من من اشرافهم يؤول امرهم اليهم فدخلوا عليه في في - 00:39:32
في مسجده حين صلاته. صلاة العصر يقول من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما رأينا بعدهم وفدا مثل لهم وقد حانت يعني جاءوا على هيئة حسنة وعليهم الثياب الجميلة وجاؤوا ودخلوا المسجد على النبي - 00:40:05

صلى الله عليه وسلم ثم انه حان وقت صلاتهم فذهبوا يصلون بعكس صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الى جهة المشرق. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم دعوهم. اتركوه على عباد - 00:40:25

دعوهم يصلون ودعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا قبلك يا ابا القاسم. قال كذبتم ما اسلتم عنكم ما يمنعكم من الاسلام لكن اسلموا الان قالوا اسلمنا قبلك. ويكرر عليهم وهو يدعون انهم مسلمون يعني يؤمنون بالله. ويؤمنون بعيسى - 00:40:45
وهم ما امنوا بالله وما امنوا بعيسى لو امنوا بعيسى صدقوه وعيسي عليه الصلاة والسلام اتى مبشرًا احمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. ودعاهم الى ان يصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم اذا بعث. فهم لا - 00:41:13

امنوا بعيسى ولا بمحمد ولا بغيره. غيرهما من الانبياء وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصل فصلوا الى المشرق قال فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة ابن علقمة والعاقب ابن عبد المسيح - 00:41:33

هذولا من كبرائهم من عظمائهم. نعم. والايهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف امرهم. يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - 00:42:00

وكذلك النصرانية فهم يحتاجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمة والابرض والاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفح فيه فيكون طيرا. وذلك كله بامر الله - 00:42:18

وليجعله الله اية للناس ويحتاجون في قولهم بانه ابن الله يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم في المهدى شيء لم يصنعه احد منبني ادم قبله ويحتاجون على قولهم بانه ثالث ثلاثة بقوله بقول الله تعالى فعلنا - 00:42:36

او امرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرتك قضيت وخلقت. ولكنه هو ومريم تعالى الله وقدس وتنزه عما يقول الظالمون. المعلوم انه يصح للواحد ان يقول امرنا او فعلنا - 00:42:56

اذا كان يستحق للتعظيم ولا احد احق بالتعظيم من الله جل وعلا. والله جل وعلا يقول فعلنا امرنا وهو واحد احد فرد صمد وليس له شريك. وكذلك المخلوق له اذا كان اهلا للتعظيم ان يقول فعلنا - 00:43:16

وامرنا بكذا ونهينا عن كذا وهو يقصد نفسه. وكذلك يخاطب فيقال امرتم ونهيتم وهو فرد واحد لان من باب التعظيم ولا يقال للملك مثلا امرت او فعلت وانما يقال امرتم وفعلتم من باب التعظيم - 00:43:36

تعظيم المخلوق فيما يليق به جائز. تعظيم المخلوق فيما يليق به جائز. ولهذا يجوز المخلوق ان يتسمى باسماء الله جل وعلا كالعزيز

والحافظ والعلم والمتقن وغير ذلك من الامور والله جل وعلا قال وقالت امرأة العزيز يعني عزيز مصر - 00:44:01

وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزان الارض اني حفيظ عليم. وحفيظ عليم من اسماء الله لكن حفظ وعلم يوسف ليس
حفظ الله وعلمه جل وعلا. وعزه عزيز مصر ليست كعزة الله جل وعلا عزيز - 00:44:29

مصر في مصر لكن اذا خرج يمين او شمال ما وفرد من افراد الناس والله جل وعلا العزيز له العزة المطلقة الكاملة من جميع الوجوه.
فيجوز ان يسمى باسم الله - 00:44:49

جل وعلا ولكن يعلم انه ليس الاسم كالاسم ولا الصفة كالصفة. نعم فلما كلمه الحبراني قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما
قال قد اسلمنا قال انكم لم تسلما. اسلمو يقول قد اسلمنا. اسلمنا قبلك يعني. نحن على الاسلام. ودين الانبياء صلوات -
00:45:06
الله وسلامه عليهم كلهم الاسلام من ادم فمن بعده ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما يحكم بها النبيون الذين
اسلموا للذين اسلموا يحكم بها النبيون الذين اسلمو. الانبياء دينهم الاسلام عليهم الصلاة والسلام -
00:45:34

قال انكم لم تسلما فاسلما. قال بل قد اسلمنا قبلك. قال كذبت ما يمنعكم من الاسلام ادعائكم ولدا وعبادتكم الصليب واكلكم الخنزير
قال فمن ابوه يا محمد؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حينها فلم يجدهم فانزل الله في ذلك من قوله -
00:46:07
واختلاف امرهم صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها ثم تكلم ابن اسحاق على تفسيرها الى ان قال فلما اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر من الله والفصل من القضاة بينه وبينهم وامر بما امر به من -
00:46:36

اعانتهم ان ردوا ذلك عليه ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك وقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم ونأتيك بما نريد ان
نفعله فيما دعوتنا اليه ثم انصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان -
00:46:57

رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى؟ فقال والله يا عشر النصارى لقد عرفتم ان محمدانبي مرسل. هذا عاقل لكن ما وفق ما قبل
والا لما خلا باصحابه اخبرهم قال هذا هو النبي لا شك فيه -
00:47:15

نعم ولقد جاءكم بالفصل من من خبر صاحبكم ولقد علمتم انه من لاعن قوم ما لعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه
للأستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم ابitem الا الف دينكم -
00:47:35

الاقامة على ما انت عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا
القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك ونتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن -
00:47:58

ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها في اموالنا فانكم عندنا رضا وقال رسول الله هذا اعتراف
منهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا عندنا مسائل اختلفنا فيها نريد ان تبعث معنا -
00:48:18

حاكم يكون امين. يعني ما يقبل رشوة ولا يمرين ولا يجور في حكمه. قال عليه الصلاة والسلام سابعث معكم امين حق امين يعني
كامل الامانة يقول عمر رضي الله عنه ما تمكنت الامارة والولاية الا ساعة اذا لان النبي وصف هذا -
00:48:39

رجل بانه امين فيحب ان يكون هو. يقول فتطاولت رجاء يبعثني النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل نجران فتلتقت عليه الصلاة
والسلام وقيل اين ابو عبيدة هذا امين هذه الامة رضي الله عنه وارضاه -
00:49:03

كانوا رضي الله عنهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. ولا يتاثرون للولاية ولا للزعامة ولا ولا يريدون الا رضا الله جل
وعلا. ابو عبيدة رضي الله عنه قائد الجيوش كلها فعزله -
00:49:26

ابو بكر رضي الله عنه قال انت افضل من من خالد ومن عمرو بن العاص لكنهم ادرى متك بشؤون الحرب فعزل فعزله رضي الله
عنه فاصوم جندي مع مع من دونه. رضي الله عنه وهو من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة -
00:49:46

ثم جاء عمر رضي الله عنه فعزل خالد وولى ابا عبيدة. واخفى ابو عبيدة رضي الله عنه ولاية حتى تنتهي المعركة لان المعركة على
اشدتها. ولو اظهر الولاية وتغيرت القيادة وكذا الى اخره ربما يفت في عضد المسلمين -
00:50:08

ويتتصر الكفار. فجاءه خطاب الولاية من عمر فاخفاه رضي الله عنه. وهو قائد تابع رضي الله عنه. فلما انتهت المعركة بالنصر اظهر
الخطاب او علم عنه خالد قبل ان يخبره. وقال يرحمك الله -
00:50:28

تصلي خلفي الصلاة رضي الله عنهم تصلي خلفي وانت صاحب الولاية قال يرحمك اللهرأيت المسألة انها على اشدها فاحببت ان
انتظر حتى تتجلى. رضي الله عنهم وارضاهم ما فرح بخطاب الولاية لما جاءه وذهب به مسرعا الى خالد ليسلمه القيادة لا استمر
جندي - 00:50:48

من جنود الجهاد في سبيل الله رضي الله عنهم وارضاهم. خيار الامة ويتمون الولاية من اجل الصفة التي ذكرها النبي صلى الله عليه
وسلم. مثل قوله عليه الصلاة والسلام لاعطين - 00:51:15

مرة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه. كل واحد يقول له ارجو ان اكون انا هو. رضي الله عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي الامين. فكان عمر ابن الخطاب رضي الله ولي الامين
رضي الله عنه - 00:51:33

ابو عبيدة فكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ما احبيت الامارة قط حبي ايها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر
مهgra فلما صل رسول الله صلى الله عليه - 00:51:59

عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وشماله فجعلت اتطاول له ليهاني فلم ينزل يلتمس بصره حتى ابا عبيدة ابن الجراح فدعاه
فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه. قال عمر فذهب بهما - 00:52:16

ابو عبيدة رضي الله عنه وكله خيار رضي الله عنه عمر ثانى الخلفاء الراشدين وهو افضل الصحابة بعد ابي بكر رضي الله عنهم
اجمعين. وابو عبيدة احد العشرة المبشرين بالجنة - 00:52:36

رضي الله عنهم وارضاهم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض ثم قال تعالى ان هذا لهو القصص الحق اي هذا الذي
قصصناه عليك يا محمد في شأن عيسى عليه السلام هو الحق الذي لا زيادة فيه ولا نقصان - 00:52:52

بل هو الحقيقة وهو الواقع ولا يختلف ولا فيه مكابرة ولا فيه اختلاف وانما هو حق وصدق لانه من العليم الخبير سبحانه وتعالى. هو
الحق الذي لا معدل عنه ولا محيد. ثم قال تعالى وما من الله - 00:53:16

الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم. فان تولوا اي عن هذا الى غيره. فان الله عليم بالمفسدين. اي بما من عدل عن الحق الى الباطل فهو
المفسد. والله عليم به وسيجزيه على ذلك شر الجزاء. وهو القادر الذي لا يفوته شيء - 00:53:36

سبحانه وبحمده ونعوذ به من حلول نقمته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين - 00:53:56